

اللَّهُ شَرَّفَهُ قِدَمًا وَعَظَّمَهُ
 أَيَّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
 مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَشْكُرْ أَوْلِيَّيَّةَ ذَا
 يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصَّرَتْ
 مَنْ جَدَّةُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
 يَنْشَقُّ تَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
 مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبَعْضُهُمْ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ
 هُمْ الْغِيُوثُ إِذَا مَا أَرْزَمَتْ أَرْزَمَتْ
 لَا يُنْقِصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفُهُمْ
 يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ

جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ^(١)
 لِأَوْلِيَّيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمٌ
 فَالذِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ
 عَنْهَا الْأَكْفُ وَعَنْ إِذْرَاكِهَا الْقَدَمُ^(٢)
 وَقَفْضُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأَمَمُ
 طَابَتْ مَعَارِسُهُ وَالْحَيْمُ وَالشَّيْمُ^(٣)
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظَّلْمُ^(٤)
 كَفَرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصِمٌ^(٥)
 فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ^(٦)
 أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ^(٧)
 وَالْأَسَدُ، أَسَدُ الشَّرَى وَالْبَأْسُ مُحْتَدِمٌ^(٨)
 سَيَّانٍ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا^(٩)
 وَيُسْتَرْبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعْمُ^(١٠)

(١) في لوحه القلم: أي ما كُتِبَ له.

(٢) ينمى: ينتسب. قصرت: عجزت.

(٣) النبعة: نوع من الشجر الصلب، وهنا كناية عن نسبه. الخيم: الطبيعة.

(٤) الدجى: الظلام. غرته: وجهه. تنجاب: تزول.

(٥) منجى: خلاص. معتصم: ملجأ للاحتماء.

(٦) الكلم: الكلام.

(٧) أئمتهم: ج «إمام»، وهو الذي يقتدي به الناس.

(٨) الغيوث: ج «غيث» وهو المطر. أَرزَمَتْ: اشتدت. الشرى: موضع تكثر فيه الأسود.

(٩) العسر: الضيق. بسطاً: سخاءً وكرمًا. سيَّان: مثني «سي»، وهي المثل أو الشبه. عدموا: افتقروا.

(١٠) يستربُّ: يُستزاد.